



الجزء الأول

الموت

26/11/2024

ins: ur_ziiko

- الكاتب : زكرياء المحجوبي
- رقم نسخة: 18002
- تاريخ الإصدار: 26/11/2024
- المكان: المغرب - ناظور - سلوان
- الطبعة الاولى: 28/11/2024
- تصميم الغلاف : زكرياء المحجوبي
- حساب على إستغرام: ur__ziiko
- جميع الحقوق محفوظة



"إذا كنت تعاني من مرض أو من ضيق القلب
أنصحك بإغلاق هذا الكتاب والبحث عن آخر لا
يحمل بين صفحاته ما قد يؤدي روحك فهذه
السطور ليست إلا صدىً لأفكار مظلمة تجول
بين داخلها الكثير من الأسئلة التي قد تعكر
صفو النفس ليس كل عقل مستعدًا لاستقبال
الحقيقة كما هي فربما تجد في هذا الكتاب ما
يربكك أكثر مما يفيدك."

"الظلام ليس مجرد غياب للنور بل هو حالة من الوجود المعقد الذي يعيش فيه الإنسان بين شكوكه وأفكاره المتناقضة لذا إذا كنت لا تتحمل مواجهة نفسك في أعماق الظلام فربما من الأفضل أن تترك هذا الكتاب حيث وجدته."

"هذه السطور لا تدّعي إجابة شافية على أسئلة
الوجود بل تقدم لك نظرة قد تكون شديدة
القسوة على طبيعة الحياة والموت والزمان إذا
كنت تبحث عن السكينة أو الهروب من الحقيقة
هذا الكتاب ليس لك "

"إذا كنت قد وصلت إلى هذه الصفحة فهذا يعني أنك اخترت أن تواصل فمرحبا بك في المجهول."

الموت

البداية

لطالما شعرت أنني مختلف لكن لم أعرف كيف
أشرح هذا الشعور كأني طفل في هذا العالم ولدت
في أسرة عادية في منزل بسيط مع أب و أم و
أخوان كنت الطفل المتوسط العمر بينهم أو كما
كانوا يحبون تسميتي "المدلل" لكن رغم ذلك،
كنت أشعر أنني لا أنتمي وان تلك الكلمة
تعتبرني مجرد كائن غير قادر على شيء

منذ طفولتي كنت أستمتع بالبقاء وحيداً لم أكن
أحب اللعب مع الأطفال الآخرين كثيراً
ولم أشارك في الضحكات الجماعية التي كانت
تملاً الحي كنت أرى الأشخاص هنا مجرد نسخة
قديمة لم تعد صالحة للعيش معها لم يكونوا
يتحدثون أو يرغبون في شيء سوى الأمور تافهة
و متابعة أشي لا تهمهم إطلاقاً كنتانا بعيدا على

هذه سطحيات كنت أرى العالم من وجهة مختلفة
وكأنني أنا الوحيد في هذا العالم

كنت أفضل الجلوس في الزاوية أراقب وأترك
أفكاري تأخذني إلى أماكن بعيدة كنت أعيش حياة
عادية... ولكن ربما لم أكن عادياً.

المنزل القديم

المنزل الذي عشت فيه مع عائلتي كان قديماً
نوعاً ما لكنه مليء بالدفء
كنا نسكن في حي هادئ على أطراف المدينة
البيت كان ذا طابقين طابق السفلي يحتوي على
غرفة معيشة كبيرة مطبخ ليس بالكبير و حمام
وغرفة والديّ أما الطابق العلوي فقد كان يضم
ثلاث غرف نوم واحدة لأخي صغير و واحدة
لأخي الآخر و وحدة لي

غرفتي كانت أكثر مكان أشعر فيه بالراحة رغم
أنها كانت غرفة أصغر من بقية الغرف إلى أنها
كانت تكفييني
كانت تحتوي على سرير خشبي صغير ،طاولة
مليئة بالكتب التي كنت أجمعها من المكتبة
المدينة،

ولم اخبركم لقد كنت شغوفا بالقراءة الكتب و
رواية كانت بالنسبة لي تمثل عالم آخر أدخل إليه
كلما وقع كتاب بين يدي ،كنت مدمنا على
القراءة و بالخصوص الكتب التي تتعلق بالوجود
و نفس

وكانت أيضا هناك خزانة خشبية قديمة في زاوية
اليسرى للغرفة كنت أشعر أنها تخبئ سرا لا
أستطيع اكتشافه

كنت أجلس بجوار النافذة المقابلة معا باب الغرفة
كانت نافذة خشبية ليس بالنافذة الكبيرة ولكنها
كانت شي الوحيد الذي يدخل نور إلى تلك
الغرفة

كنت أجلس لساعات طويلة أراقب الشارع
الفارغ ليلاً وأتخيل القصص لم أكن أصدق
بالخرافات أو القصص في مخيلتي الواسعة لم

أكن اصدق بالخرافات او القصص الذي يرويها
أهل الحي عن المنزل

المنزل الغريب

كنت أسمع في العديد من المرات أصحاب الحي يتكلمون عن المنزل (منزلنا) ويقولون بأنه ليس منزلاً عادياً وأن هناك شيء غريب يحدث فيه و أنهم يسمعون أصوات غريبة التي في صراحة لم أكن أسمع منها شيء ويقولون أيضاً أنه قبل مسكننا فيه إن كل من يدخل هذا المسكن و بالخصوص الغرفة التي أصبحت غرفتي يصيب بشيء

كانو يدعو عليها إن أحد العائلي قبل مجيئنا نحن قد إكتشفو انه مسكون من طرف اشخاص ليس مثلنا

لم تكن تأثر في هذه القصص لانني كنت متأكد من انها مجرد خرافات ولا شيء غير ذلك لاكن لا اكذب احياناً عندما كنت وحيد في الغرفة ليلاً كنت أشعر وكأن هناك أعينا تراقبني لم اكن اعلم هل كنت اتخيل هذا و سبب ذلك الكلام الذي

يتداول حول المنزل و الغرفة و أحاول أن اربطه
بالواقع أم أنه حقا هناك شئ ما

لقاء مع الغموض

أحببت القراءة منذ صغري كنت أقضي أغلب
وقتي بين صفحات الكتب أتنقل بين العوالم
المختلفة التي تخلقها الكلمات لكنني كنت أنتقي
بعناية ما أقرأ كنت أفضل الكتب الواقعية التي
تناقش الأفكار الكبيرة والأسئلة الوجودية
قصص الخيال والأساطير لم تكن تثير اهتمامي
بل كنت أعتبرها مضيعة للوقت

ذات يوم وكا كل الايام عدة من دراسة عشية يوم
الجمعة دخلت غرفتي وبينما كنت ازور الخزانة
المعتادة وجدت كتابا وضع في ركن مظلم
.الكتاب لم يكن يحمل عنوان واضحا ،وكان
غلافه متهاالكا نفضت عليه الغبار الذي كان
يحيط بكامل محيطه لأنه كان موضوع في مكان
وحده ولم أكن قد انتبهت إليه من قبل شعرت
بشيء غريب يجذبني إليه رغم أنني لم أكن
أبحث عن شيء كهذا وضعته بين يدي وتوجهت
نحو سريري الذي كان يبعد عن تلك الخزانة
ببعض الخطوات
عندما فتحته لاحظت أن الصفحات كانت مكتوبة
بخط يد غريب كأنها رموز وأشكال قديمة لا
أفهمها في الأول لم أعطي أي اهتمام للكتاب
واعتبرته مجرد واحد من تلك التي اتصفحها كل
يوم

تركته فوق سرير و غادرت المنزل متوجها إلى
المدرسة

وفي المساء عندما عدت إلى الغرفة كنت متعبا
من يوم دراسي كامل ذهبت إلى مكان نومي
ووضعت جسمي على سرير عندما لاحظت انا
هناك شئ أسفل رجلي عندما نهضت وجدته تلك
الكتاب التي قد تركته هناك قبل خروجي من
المنزل ظهر اليوم

اخذت الكتاب بين أيدي وأبعدته عن ذلك المكان

اليوم التالي

في صباح اليوم التالي استيقظت على صوت المنبه كما جرت العادة كي يخبرني أنه قد حان وقت المدرسة نهضت من مكاني إغتسلت وقمت متوجها إلى الخروج من الغرفة كنت في عتبة الباب حتى سمعت صوت خلفي القادم من داخل الغرفة وكأن هناك شئ ورائي يناديني قلبت وجهي إلى مكان صوت ولم أجد شئ حاولت إقناع نفسي بأنه لم يكن شئ هناك وأنني كنت اتخيل فقط ولكن جانب آخر في عقلي يقول عكس هذا

خرجت من المنزل وكلي تفكير في ذلك الصوت كنت أتساءل "من أين أتى" "وكيف" "ولماذا" لم أكن أعرف إجابة لكل هذه الأسئلة.

وفجأة تذكرت ذلك الكتاب الغريب الذي وجدته
في تلك الخزانة

عندما عدت إلى المنزل اتجهت مباشرة إلى
غرفتي و بالخصوص الى تلك الكتاب الذي كان
فوق طاولة اخدت الكتاب بين يدي رغم أنني لم
أعرف متأكد مما يمكن ان أجده بداخله اذكر
انتي أغلقت الباب بإحكام وجلست على جانب
سرير

ثم بدأت اقلب في صفحات واحدة تلو الأخرى لم
يكن هناك نص واضح بل صور و رسومات
غريبة لأبواب ومفاتيح ووجوه مشوهة في نهاية
الكتاب وجدة صفحة واحدة مكتوبة باللغة التي
يمكن قراءتها

"كمن"

"إذا كنت تقرأ هذا، فقد فتحت الباب الأول"

لم أفهم ما يعنيه النص، ظننت أنه مجرد نص عادي مثل الذي كنت أجده في الكتب الأخرى، لكن ما حدث وراء ذلك كان شيئاً غير طبيعي حيث شعرت بقشعريرة تسري في جسدي. أغلقت الكتاب بسرعة وألقيته على الطاولة محاولاً إقناع نفسي أن هذا مجرد خيال.

المرآة

في تلك الليلة كنت مستلقياً على سريري أنظر
إلى السقف بينما يملأني شعور غريب بعدم
الراحة حاولت النوم لكن صوتاً خافتاً جعلني
أفتح عيني كان الصوت يأتي من زاوية الغرفة
من مكان خزانتي القديمة

نهضت ببطء محاولاً العثور على مصدر
الصوت عندما فتحت الخزانة لم أجد سوى
الملابس والكتب القديمة التي كنت اخزنها هناك
لكن شيئاً ما جذب انتباهي في الزاوية السفلى من
الخزانة كانت هناك مرآة صغيرة لم أرها من
قبل.

كانت هناك مرآة صغيرة لم اراها من قبل
المرآة كانت مغطاة بالغبار الذي كان يملأ كل
جوانبها لكن عندما أمسكتها شعرت ببرودتها

تسري في يدي

نظرت إليها

ورأيت وجهي

لكن ما رأيته لم يكن طبيعياً

انعكاسي كان يتحرك ببطء

وكأنه يراقبني

حاولت إقناع نفسي أن هذا مجرد تخيل

لكن

انعكاسي ابتسم... وأنا لم أبتسم.

في تلك اللحظة شعرت بشعور لم أشعر به من
قبل تجمدت عروقي وكأن الكون توقف في تلك
اللحظة

بوابة مفتوحة

تلك المرأة كانت البداية منذ تلك اللحظة بدأت
ألاحظ أموراً غريبة تحدث حولي كنت أسمع
أصوات غريبة من داخل تلك الخزانة في الليل
لكن عندما أبحث عنه لم اجد شي وكان لم
يحدث،

كانت حركات خفية في كل زاوية المظلمة في
الغرفة كنت كل ليلا اشعر و كأنني أصبحت
أعيش في عالم مختلف عما كان في سابق ذلك
ما أثر أيضا على نومي حيث أصبحت قليل نوم
بدون إرادة مني كنت عندما أريد الإنغماس في
نوم الذي لم أعد اتذوقه منذ أول ما حدث معي
حيث كانت أحلامي أيضا قد اختلفت عن سابق
كنت أحلم أحلاما مليئة بالكائنات الغريبة كنت
اراهها بوضوح

ذات ليلة بينما كنت جالساً في غرفتي أقرأ
شعرت بأن الغرفة أصبحت أضيق نظرت إلى
المرآة الذي كنت قد وضعتها فوق طاولة
كان انعكاسي يتحرك كأنه يحاول التحدث إلي
حاولت تجاهل الأمر لكن الصوت الذي سمعته
بعدها جعلني أرتجف

الصوت: "أنت الذي كنا ننتظره."

لم أعرف من أين جاء الصوت لكنه كان واضحاً
قادمًا من المرآة حاولت أن أردد لكنني لم أجد
صوتي فجأة ظهر كائن في انعكاس المرآة كان
يشبه الإنسان لكنه لم يكن كذلك عيناه كانتا
سوداوين بالكامل وابتسامته كانت واسعة
بطريقة مخيفة.

الصوت: "لا تخف أنا هنا لأرشدك."

الصديق المجهول

الكائن الذي ظهر في المرآة قال إنه يُدعى
"كمن" حين تذكرت تلك الكلمة التي كانت
موجودة في اسفل آخر صفحات في ذلك الكتاب
الغريب

كمن : مرحبا أيها الغريب
- من تكون انت

كمن : من يجب أن يسأل هذا سؤال أنت أم أنا
أنت من أدخلت نفسك إلى عالمنا . فمن دخل هذا
العالم من صعب الخروج منه (قالها و الإبتسامة
على وجهه)

لم أكن أعرف كيف يمكنني أن أجيب عن سؤاله
فعندما عرف أنني لم أرد عليه أتم قائلا

كمن : إنني أملك القوة الخاصة ، وإنني الوحيد
القادر على فتح "البوابة"
لم أفهم ماذا كان يعنيه لكن شيء ما بداخلي كان
يدفعني إلى تصديقه

بمرور الأيام أصبحت أرى "كمن" بوضوح أكثر
كان يظهر في المرآة دائماً ويتحدث معي
لساعات طويلة ولم أكن بنفسى أمانع ذلك
أحسست أنه شخص لطيف وصادق
و أخبرني عن عالم آخر عالم يعيش خلف المرايا
قال إن هذا العالم مليء بالكائنات التي تنتظر
العبور إلى عالمنا
فسألته ذات مرة

- لكن لماذا أنا؟

كمن : لأنك الوحيد الذي يستطيع رؤيتنا أنت
المفتاح

- مفتاح؟ اي مفتاح تتحدث عليه ؟

كمن : سترى الآن !

قبل أن أتمكن من الرد أو حتى التفكير في ما
يحدث، شعرت بشيء غريب يجذبني نحو المرأة
في لحظة وجدت نفسي خارجًا عن الواقع الذي
كنت أعرفه

البوابة الأولى

عندما فتحت عيني لم أكن في غرفتي كنت في
مكان مظلم جدًا حيث كان الظلام يعم كل شيء
لم يكن هناك أية إشارات تدل على أن هذا المكان
كان جزءًا من العالم الذي أعرفه
كان الجو ثقيلًا

كأن كل شيء هنا مليء بالفراغ
نظرت حولي وكانت الأرض صلبة ومغطاة
بطبقة من الحجارة السوداء التي كانت تعكس
الظلام.

همست في نفسي.
- أين أنا

جاء صوت من خلفي

"أنت في مكان آخر عالم آخر"

عندما التفتُ كان "كمن" يقف أمامي كان شكله غريبًا لونه شاحب وكان جسمه يبدو وكأنه مغطى بأغشية ضبابية عينية كانت مظلمة وكانهما تمتصان الضوء من حوله

كمن : لقد دخلت إلى البوابة
(قالها بصوت هادئ جدًا)

سألته ولكن لم أكن أتوقع جوابًا
- بوابة ؟ ماذا يعني ذلك؟

كمن : هذا العالم ليس كما تظن هنا
القوانين مختلفة
الوقت مختلف
والوجود مختلف

و أتمم قائلاً

ما دخلته هو المكان الذي يعلق بين العوالم أنت
الآن هنا لأنك فُتحت لك الفرصة لكن هناك ثمن
لهذا.

كان كلامه مليئاً بالغموض كان يواصل حديثه
بصوت هادئ كأنه لا يهتم بما يحدث

الغموض يبدأ بالظهور

بعد أن تحدثت "كمن" شعرت بشيء غريب في قلبي لم أشعر به من قبل حيث هذه اول مرة اشعر بخوف و رجفة في كل جسمي أنا لم أعتاد على هذه ظروف كنت أعيش حياة حتى وجدت نفسي داخل عالم لم أعرف عنه شئ لم أكن أعرف ما إذا كان هذا هو الواقع أم كان مجرد حلم عابر كانت الكلمات التي قالها لي تصيبني بحيرة أكثر من أي وقت مضى كانت فكرة أنني دخلت إلى مكان آخر إلى عالم آخر تؤرقني أكثر من أي شيء آخر

ثم بدأت ألاحظ شيئاً غريباً في هذا المكان كانت
هناك علامات على الجدران رسومات غريبة
وكلمات غير مفهومة كانت الأرض تحت قدمي
تتغير بشكل مستمر لا يمكنني وصف ما كنت
أراه ولكن كانت هناك بوابات في كل زاوية
بوابات ضخمة ولكنها مغلقة كل بوابة كانت
تحمل رمزاً مختلفاً

"كل بوابة تقود إلى مكان مختلف قال "كمن"
وهو يشير إلى واحدة من البوابات المغلقة

أول لقاء مع الظلال

بينما كنت أقف أمام تلك البوابات المغلقة
شعرت بشيء غريب يتحرك بالقرب مني
كانت هناك ظلال تتحرك على الجدران وكأنها
تراقبني نظرت حولي بحذر لكن لم أستطع رؤية
شيء واضح. كانت الظلال تتغير بسرعة
وتبدو وكأنها تختبئ في الزوايا شعرت بضغط
في صدري وكأن هناك شيئاً ما يقترب مني
شيء غير مرئي شيء كان يعبر بين العوالم

"ماذا يحدث هنا؟"

همست لكن صوتي ضاع في هذا المكان
الغريب

في تلك اللحظة رأيت شيئاً يتحرك في الظلام
شيء يبدو وكأنه إنسان لكنه لم يكن كذلك كان
ذلك الكائن يقترب مني ببطء وعيناه كانت
مظلمة. لم أتمكن من وصف شكله بشكل دقيق
لكن شيئاً في عينيه كان يخيفني
كانت أذناه طويلتين وشحمها مثل جلد الشيطان
وكان ضيفه يختفي ويظهر بشكل غريب بين
الظلال وقفت في مكاني ولم أعرف إن كان هذا
الكائن عدائياً أم مجرد مخلوق عابر في هذا
العالم
تقدم نحوي ببطء وكان صوته خافتاً لكنه كان
مشبع بالقوة

قال الصوت القادم من الكائن.

"أنت لا يجب أن تكون هنا"
"من أنت؟" سألت ولكن جوابي كان مجرد
صمت

تقدم نحوي ببطء وكان صوته خافتًا لكنه كان
مشبعًا بالقو

"أنت لم تعد في عالمك... أنت الآن في مملكتي
ملك الجن."

شعرت بأن الكلمات التي نطق بها كان لها صدى
في الفضاء الذي حولنا كان صوته ملؤه
السلطان وعيناه تتأملانني بطريقة جعلتني أتجمد
في مكاني

الجن: أنا هو زعيم الجن

والمخلوقات التي تعيش في هذا المكان تحت
سلطتي " قال بابتسامة قاتمة على وجهه " أنت لا

تعلم بعد ما الذي أدخلك هنا ولكنك ستكتشف قريبًا."

كنت أبحث في عينيه عن جواب آخر لكنني شعرت بشيء لا يوصف شيء غير بشري كان يحمل في عينيه معرفة لا يمكنني فهمها. كانت هذه المعرفة كفيلة بأن تجعلك تشعر بأنك مجرد قطعة في لعبة أكبر بكثير من أن تفهمها

الجن: إذا كنت تريد أن تخرج من هنا عليك أن تلتزم بالقوانين. لكن تذكر... ليس كل شيء يمكنك تغييره، ليس كل شيء تحت سيطرتك." ثم اختفى في الظلال تاركًا وراءه صدى صوته الذي لا يزال يرن في أذني.

قبيلة شيابين – زعيمة الظلال

لم يمض وقت طويل بعد أن اختفى ملك الجن، حتى شعرت بحركة أخرى لم أفهم شيء في ما أنا عليه في كل مرة يأتي إلى شخص مجهول يخبرني بشيء و يذهب لم أكن أعرف ماذا يخبرني لي هذا العالم وكيف ستكون نهايتي هل سأعود مرة أخرى لحياتي الطبيعية وأنتهي من كل هذه الكوابيس أم أن نهايتي ستكون داخل هذا العالم في هذا العالم.

كانت الأرض تئن وكانت الرياح تتصاعد
بشكل غير طبيعي تحمل في داخلها همسات
غريبة ثم ظهر أمامي شخص آخر لكن هذه
المرّة كان الأمر مختلفًا تمامًا كان الشكل غريبًا
مليئًا بالغموض والظلام كانت هذه الشخصية
تختلف عن كل من قابلتهم في هذا العالم

ظهرت فتاة عيناها كالجحيم وحواجبها تبرز
بشكل حاد كأنها أسلحة تطعن الهواء كانت تحمل
سيفًا مرسومًا عليه علامات قديمة كأنها جزء من
تاريخ هذه الأرض التي تبدو وكأنها قديمة جدًا

قالت بصوت حاد يليق بمكانتها.

الفتاة : "أنت هنا في أرضي."
"أنت الآن في أرض شيابين، مملكة الظلال."

تقدمت نحوها لكنها لم تقترب بل ظلّت ثابتة في مكانها تقف مثل شبح في هذا المكان الذي لم يكن يشبه أي شيء في عالمي كان الضوء الخافت الذي يعكسه هذا المكان يضيء عليها مظهرًا غريبًا، كأنها ليست جزءًا من هذا العالم ولكن في الوقت نفسه كانت كل شيء فيه

الفتاة : "أنا الزعيمة، واسمي عشتار."

قالت بصوت مليء بالتهديد

"الظلال التي تراك الآن ليست مجرد ظلال هي مخلوقات تعيش بين العوالم، وكل من يجرؤ على دخول مملكتنا سيخضع قوانيننا"

قبيلة شياين

كانت عشتار زعيمة قبيلة الشياين كما أخبرني
كمن عليها هي واحدة من أقدم القبائل التي
وُجدت في هذا العالم الغريب تُعتبر هذه القبيلة
لغزًا كبيرًا حتى بالنسبة للسكان الأصليين للعالم
السفلي اذ تجمع بين الغموض المطلق والقوة
الساحقة التي جعلت كل من يعبر طريقها يشعر
بالرهبة والارتباك سأصف لك ما قاله لي كمن
بتفصيل

قبيلة الشياين ليست قبيلة بالمعنى التقليدي بل
أشبه بجماعة من الكائنات التي اتحدت تحت
راية قوة قديمة تُدعى "الظل الأعظم" يُقال إن
هذا الظل هو كيان أسطوري غامض قد لا يكون
له وجود حقيقي ولكنه يمثل مصدر إلهام لأفراد
القبيلة.

أما عن تاريخهم تاريخ فهو مرتبط بفترات ما
قبل تشكّل هذا العالم كما هو الآن كانوا من أوائل
من استوطنوا العالم السفلي ويُقال إنهم يشبهون
أرواح الانتقام التي نجت من الفناء وأعادوا بناء
أنفسهم بالظلام النقي الذي يُقال إنه "المادة
الأصلية" لهذا العالم.

كانت هناك شيئاً في طريقة حديثها في نظراتها
في كل حركة من حركاتها يجعلني أشعر بالخطر

عشتار: لكنك هنا في وضع خطير اتظن أن هذا
العالم هو مجرد لعبة

قالت مرة أخرى معبرة عن قوتها بشكل لا يمكن
إنكاره

"إذا أردت العودة إلى عالمك، يجب أن تتبع
قوانيننا ولكن تذكر أن الخروج ليس سهلاً"

- "وإن لم أتبع تلك القوانين؟"

سألته مع علمي أن هذه كانت مخاطرة كبيرة.

ابتسمت ابتسامة خفيفة

ثم أجابت

عشتار: إذا لم تلتزم بالقوانين ستصبح جزءاً من
هذا العالم إلى الأبد كل من يخالفهم يتحول إلى
جزء من الظلال إما أن تصبح أداة تستخدمها
شيائين أو تختفي إلى الأبد

سكتُّ لو هلة وكان قلبي ينبض بشدة لكنني كنت
مصمماً على أن أستمّر في هذه الرحلة مهما
كانت المخاطر في تلك اللحظة شعرت بوجودي
في هذا العالم بشكل أعمق كان هناك الكثير من
الأشياء التي لا أفهمها لكنني كنت على وشك أن
أتعلمها.

البوابة أخرى, عدو جديد

بينما كنت أسير بصحبة عشتار شعرت بشيء غريب كان الضوء يتغير والأجواء أصبحت أكثر كثافة كانت الأرض التي أسير عليها تتشقق من وقت لآخر وكأنها تكشف شيئاً مدفوناً بداخلها.

ثم ظهرت أمامنا بوابة أخرى لكنها كانت مختلفة عن تلك التي شاهدتها من قبل كانت تومض

باللون الأزرق الداكن وكأنها تحمل سرًا مكنونًا
في أعماقها

عشتار: "هذه بوابة ملك الجحيم بوابة الموت."
قالت عشتار بجدية
عشتار: "لا أحد يمكنه عبورها إلا إذا كان
مستعدًا للتضحية بكل شيء."

- "وماذا سيحدث إذا عبرتها؟"

سألت، لكنني كنت أعرف أن الجواب سيكون
أكثر تعقيدًا من أي شيء يمكنني تصوره.

عشتار: إذا عبرتها سيتغير كل شيء

قالت بصوت خافت لكنك ستدفع ثمنًا لا يمكنك
تحمله

قبل أن أتمكن من التفكير في الرد شعرت بشيء
غريب يقترب كان شيء غير مرئي لكنه كان
يملاً الأجواء بهالة من الرعب.

بينما كنت أتأمل في بوابة ملك الجحيم شعرت
بشيء ثقيل يتسلل إلى أعماق قلبي كان الضغط
على صدري لا يُطاق كأن الحياة نفسها كانت
تغادر جسدي شعرت بالألم يرافق كل خطوة
أخطوها وكل حركة أقوم بها كان جسدي يتألم
من الداخل وكأنني كنت أدفع ثمنًا لما لا أستطيع
فهمه كان هناك شعور غريب يغمرني شعور
أنني قد دفعت ثمنًا كبيرًا للوصول إلى هذا العالم
المظلم كأنني كنت في قلب مملكة لا مكان فيها
للرحمة

"ألم يحدثك أحد عن الثمن الذي يجب دفعه؟"
قالت عشتار وكان صوتها مشبعًا بالسخرية

عشتار: "أنا... تأذيت كثيرًا."

همست بصوت منخفض محاولاً السيطرة على الألم الذي كان يعصف بجسدي. لم أكن أفهم ما الذي يحدث لي لكنني شعرت بأنني أقترّب من نقطة اللاعودة

عشتار نظرت إليّ بعيون باردة لا تحمل أي نوع من الشفقة

عشتار : اذا كنت تعتقد أن الألم هو ثمن المغامرة في هذا العالم فأنت لم تفهم شيئاً بعد

كانت كلماتها تُثقل صدري أكثر وكأنها تزيد من وطأة ما أشعر به كنت أشعر بالعذاب على مستوى أعمق من مجرد الجسد كان الألم داخلياً روحياً كنت كمن يقع في فخ، وكأنني لا أملك

الخيار إلا أن أستمر رغم أنني كنت أعلم أنني قد لا أتمكن من العودة.

عشتار: "هل تعلم أن في هذا المكان لا أحد يستطيع الهروب من نفسه؟"

قالت عشتار وهي تلتفت نحوي فجأة.

عشتار: "أنت هنا لأنك اخترت أن تأتي، ولكن السؤال الآن هو:

هل أنت مستعد لدفع الثمن الذي سيغيرك إلى الأبد؟"

لم أتمكن من الرد كان الكلام يظل عالقًا في حلقي. كنت في هذا العالم لا أملك إلا خيار واحد أن أواجه كل ما سيحدث لي لم يعد لدي أدنى شك في أنني كنت قد عبرت إلى نقطة اللاعودة وأن ما كان يحدث لي لم يكن سوى بداية لعذاب طويل.

وبينما كنا نقرب من بوابة ملك الجحيم بدأت الأرض تحت قدمي تهتز بشكل غير طبيعي كانت تشققات الأرض تزداد عمقًا وكأنها تفتح فمًا واسعًا ليبتلع كل من يجرؤ على الاقتراب كان الضوء المنبعث من البوابة يزداد توهجًا وكان هذا المكان كان يحمل في داخله قوة لا تُقهر قوة مظلمة تلتهم كل شيء في طريقها

"لن تستطيع الخروج الآن إلا إذا كانت لديك القوة لتواجه ما ينتظرك وراء هذه البوابة " قالت عشتار وهي تقف أمامي وكأنها تؤدي دور الحارس الذي لا يستطيع أحد تجاوزه

في تلك اللحظة،

أدركت أنني كنت في اختبار لا يمكنني الهروب منه الألم الذي كنت أشعر به كان مجرد بداية

وكل خطوة كانت تقربني أكثر من مصيري الذي
لا أستطيع الهروب منه كنت في هذا العالم
المظلم في مملكة الجن التي لا تعرف الرحمة
ولم يكن أمامي سوى خيار واحد: أن أوصل
الرحلة.

ومع مرور اللحظات دخلت بوابة ملك الجحيم
وكنت أدرك أنني لا أعود أبدًا إلى الوراء

بينما كنت أقف أمام بوابة ملك الجحيم، وأشعر
بكل جزء من كياني يتحطم وعلى الرغم من أن
الألم كان يزداد كلما اقتربت منها شعرت فجأة
بشيء غريب كان مثل لمسة خفيفة على كتفي.
تحول قلبي بشكل مفاجئ وكأن شيئًا غير مرئي
لكنه قوي قد وجد طريقه إليّ التفتت بسرعة

لكنني لم أجد أحدًا كان الهواء ثقيلًا وبدأت
أصوات غريبة تتعالى من حولي وكأن المكان
بأسره كان يهمس لي. ثم ظهر أمامي فجأة
كالمطر في وسط الظلام جني كان مختلفًا عن
الجميع.

كان شكله غير مألوف تمامًا كان طويل القامة
ووجهه يحمل ملامح غريبة كانت عيناه
تتوهجان بلون أخضر خافت وكأن هناك شيء
من النور يعكس وجوده في هذا العالم المظلم
كان يرتدي ثوبًا بسيطًا لا يحمل أي علامات تدل
على رتبة أو مظهر لكنه كان يحمل في عينيه
شيئًا آخر شيئًا عميقًا وكأن السنوات قد جرفته
بعيدًا عن الزمان

أومأ لي بهدوء وقال بصوت منخفض لكن قوي:
"لن تذهب إلى هناك لا تفتح تلك البوابة."

حاولت أن أتكلم لكن الكلمات كانت تلتصق
بحلقي كان هذا الجنى يبدو وكأنه يعرف كل
شيء عني وعن هذا المكان كما لو أنه قرأ
أفكاري أو استشعر ما كنت أشعر به

"أنا جنى مسلم." قال ذلك بصوت غير حاد لكنه
مليء بالحكمة. "أنا لست مثلهم ليس كملك
الجحيم ولا كزعيمه شيأين أنا لست هنا لأفرض
سلطتي على أحد ولكنني هنا من أجل
مساعدتك."

تقدمت خطوات قليلة نحو هذا الجنى شعرت
بارتياح غير مبرر كان شيء في قلبه يبعث
الطمأنينة ورغم أنني كنت في عالم مليء
بالظلام والمخاطر إلا أن وجوده هنا بدا وكأنه
شريان الحياة في هذا البحر من الهلاك

الجن المسلم : "أنت لا تعرف ماذا يحدث هنا
أليس كذلك؟" سألني عارفاً تماماً بحيرتي "أنت
في عالم مختلف عالم ليس مثل عالمك هنا كل
شيء يختلف القوانين ليست نفسها والعادات لا
تشبه شيئاً تعلمته في عالمك "

أخذ نفساً عميقاً ثم استمر:

الجن المسلم : "هذا العالم هو مكان تلاقي بين
العوالم مخلوقات أرواح كائنات كل شيء هنا
ليس محددًا كما في عالمكم وجودك هنا ليس
صدفة أنت جنّت إلى هنا بسبب شيء لم تفهمه
بعد وأنت الآن في نقطة حرجة لكنك لا تملك
القوة لتواجه كل شيء هنا بمفردك."

كنت أشعر أن كلماته كانت تغمرني ببطء كان هذا الجني يملك نوعًا من الفهم الذي كان غائبًا عن كل من قابلتهم حتى الآن بدا وكأنه يعرف كل شيء عن هذا المكان وعن مملكته كما لو أن عالمه هو امتداد لعالم آخر موازٍ لا تراه العيون

"كيف لي أن أخرج من هنا؟" سألت بصوت ضعيف بينما كانت صورة بوابة ملك الجحيم تظل في ذهني مهيمنة على كل شيء.

"لا يمكنك الخروج الآن لكنك لا تحتاج إلى الهروب" قال الجني وهو يبتسم ابتسامة غامضة،

"في هذا العالم عليك أن تتعلم كيف تحيا بين الكائنات التي تعيش فيه لكن لتفعل ذلك يجب أن تفهم كيفية التفاعل مع هذا العالم ليس كل شيء يمكن أن يُحسم بالقوة عليك أن تتعلم الحكمة."

بقيت صامتًا لبعض الوقت محاولًا استيعاب ما
قاله ثم أضاف الجني بصوت هادئ لكنه مليء
بالقوة: "لكي تساعد نفسك ولكي تكون قادرًا على
التنقل بين هذه العوالم عليك أن تتعلم أشياء كثيرة
يجب أن تعرف كيف يتصرف كل كائن هنا
وتفهم قوانين هذا المكان سأعطيك كتبًا كل كتاب
منها سيعلمك شيئًا مهمًا ولكن تذكر ليس كل ما
هو مكتوب هو الحقيقة الكاملة كل كتاب له
أسلوبه في توجيهك لكن يجب أن تتعلم التفسير
الصحيح."

مد يده في الهواء ثم بدأ يتلو بعض الكلمات بلغة
غريبة، وتوالت الكتب بشكل مفاجئ كل واحد
منها يتدلى في الهواء أمامي وكأنها خرجت من
الظلام نفسه كانت الكتب قديمة جدًا متداعية
الأطراف ومكتوبة بلغة لم أرَ مثلها من قبل

خطوطها غريبة لكن شكلها كان يحمل شيئاً
مهيّباً.

"خذ هذه الكتب ابدأ في قراءتها كل واحد منها
سيمنحك الفهم اللازم عن مملكة الجن وكل عالم
على حدة عليك أن تبدأ من الأساس لا تستعجل
اقرأ في هذه الكتب كيف يمكنك التعامل مع الجن
كيف تتجنب الخداع وكيف تكتسب القدرة على
مواجهة كل شيء."

نظرت إلى الكتب في يدي كان بعضها يحمل
أسماء غير مفهومة بالنسبة لي بينما كانت أخرى
مجرد رموز وغموض لكنني علمت أنني لا
أملك الخيار كنت بحاجة إلى هذه المعرفة لكي
أستطيع البقاء في هذا العالم ربما لكي أتمكن من
العودة إلى عالمي ذات يوم

ثم أضاف

الجنّي المسلم: "لكن هناك شيء مهم يجب أن تعرفه هناك كائنات في هذا العالم لا يمكنك فهمها بالكامل ولا يمكنك أن تتعامل معها حتى مع الكتب التي أعطيتك إياها عليك أن تكون حذرًا يجب أن تتعلم كيف ترى ما وراء الكلمات، كيف تفهم ما لا يُقال."

بينما كنت أنظر إلى الكتب بين يدي شعرت بشيء مختلف كان هناك نوع من الأمل، نوع من القوة بدأت أكتسبه ببطء على الرغم من أنني كنت في عالم بعيد تمامًا عن عالمي إلا أنني كنت أعرف أن هناك فرصة للخروج من هذا المأزق لم يكن الأمر مجرد مسألة بقاء بل كان مسألة فهم

"أتمنى أن تساعدني." قلت له وأنا أمسك بالكتب
بكل قوة

أجابني الجنى بنظرة جادة:
الجن المسلم : "أنا هنا لأساعدك لكنني لا
أستطيع أن أحل مكانك أنت من يجب أن يسلك
هذا الطريق وحدك."

ثم وقبل أن أتمكن من الرد اختفى فجأة كما جاء
تركني في هذا المكان الغريب مع الكتب بين
يدي وكان الصوت الوحيد الذي يملأ الفضاء هو
صوت الرياح التي تتسلل عبر الأماكن المظلمة

عندما اختفى الجنى وكنت لا أزال ممسكًا بالكتب
التي تركها لي وجدت نفسي وحيدًا في تلك
الأرض المظلمة كان صوت الرياح يشتد في كل

زاوية من هذا المكان ويبدو وكأن الطبيعة نفسها
كانت تتآمر على صمتي كنت في حالة من
الحيرة التامة وقلبي لا يزال يدق بسرعة كما لو
كان يحاول الهروب من كل ما كان يحدث حولي
لم أكن أعرف أين أتجه ولم أكن أدرك حقًا ماذا
كنت أبحث عنه. كان هذا العالم غريبًا جدًا وكل
شيء فيه كان جديدًا مريبًا وملؤه الغموض.

بحثت حولي بعينين مشوشين لعلني أجد مكانًا آمنًا
أو ربما مكانًا يمكنني فيه أن أبدأ قراءة هذه
الكتب التي منحني إياها الجني كان لدي إحساس
غريب بأنني إذا أقدمت على القراءة في هذا
المكان فربما سأتعلق به أكثر مما ينبغي
وسأصبح أكثر غرقًا في هذا العالم المظلم ومع
ذلك، لم يكن هناك خيار آخر كنت أعلم أنني
بحاجة إلى هذه المعرفة لكي أتمكن من النجاة

في تلك اللحظة لمحتُ شيئاً في الأفق البعيد
كانت هناك نقطة مظلمة تبرز في السماء وكأنها
طيف غريب أو شيء يعكس الظلام على
الأرض بدأت أتجه نحوها ببطء وأصبحت
الخطوات تتسارع شيئاً فشيئاً حتى أصبحت
أكثر اقتناعاً بأنني قد أجد ما أبحث عنه هناك

وصلت في النهاية إلى ذلك المكان وإذا بي أمام
كوخ صغير بدا وكأنه مهدم بعض الشيء لكن
في الوقت نفسه كان مأوى محتمل كان مبنياً من
الخشب المهدم مع جدران متصدعة وسقف
منخفض وفجوات في الألواح الخشبية تتيح
للريح أن تمر من خلالها كانت النوافذ مغطاة
بغبار كثيف والأرض حوله كانت غارقة في
الظلام كما لو أن الطبيعة قد قررت أن تكون هذا
المكان بعيداً عن كل شيء ورغم مظهره
المتهاك كان هناك شيء في داخلي يقول لي إنه

مكان مناسب لم يكن هناك مكان آخر أجد فيه
أماناً.

دخلت ببطء و عيناى تنتقلان بين زوايا المكان
كانت الأرض مليئة بالأتربة وأثاث الكوخ القديم
كان في حالة يرثى لها كأنها لم تُستخدم منذ زمن
طويل كانت هناك طاولة خشبية في الزاوية
وعلى الجدران كانت تبرز رفوف تحتوي على
بعض الأواني الفخارية المهشمة وأشياء قديمة
أخرى. كان الكوخ عتيقاً جداً لكنني شعرت
بشيء غريب في هذا المكان كان نوع من
الراحة والطمأنينة رغم ضيق المكان.

أغلقت الباب خلفي ووقفت في مكانها لحظات
طويلة أستشعر الهدوء الذي غمر المكان بعد أن
كان عاصفاً بالخارج كانت الرياح تعوي في
الخارج ولكن هنا كان كل شيء ساكناً أما

الضوء، فكان يأتي بصعوبة من خلال بعض الفجوات في الجدران حيث كانت أشعة ضوء باهتة تخترق الكوخ من خلال فتحات صغيرة مما منح المكان جوًا غامضًا كان الجو خاليًا من أي حرارة بل كان باردًا كما لو أن الكوخ كان حيزًا بين عالمين مختلفين.

لقد وجدت في نفسي رغبة شديدة في الجلوس وفتح الكتب. ولكن قبل أن أفعل ذلك بدأت أستعرض المكان حولي كانت جدران الكوخ على الرغم من كونها قديمة و مهدمة تحمل بعض الرموز والنقوش التي كانت غريبة في شكلها كانت مكتوبة بلغة لا أستطيع قراءتها لكن كان هناك شيء ما في داخلها يقول لي إن هذه الرموز ليست مجرد زخارف كانت ربما تشير إلى شيء أعظم شيء قد يساعدني في فهم ما يحدث هنا.

فترة القراءة

بعدها أعطاني ذلك الجني تلك الكتب و دخولي
لذلك الكهف كمن بوجود كمن هنا
كمن: مرحبا بك في منزلي يا بني آدم
- ماذا منزلك ؟

كمن: نعم لماذا فجأت
-لم أكن أعرف ذلك من قبل ولو كنت أعرف لما
أتيت
كمن: أنا هنا لمساعدتك فقط

-ومن تكون ؟

كمن: حقا تريد معرفة من أنا ؟

-نعم أريد ذلك

كمن: أنا من ادخلك إلى هذا العالم كي

(قالها و الابتسامة على وجهه)

و غادر المكان قبل أن أتمكن من رد عليه تركني

في صدمة و دهشة و رعب من تلك الكلمات التي

سمعت لم أكن أعلم شيء عن هذا الأخير

استمررت في القراءة تلك الكتب يوم تلو الآخر
و كان في كل عشية يوم يأتي إلي كمن و
يحضر لي مائدة من طعام ولم يتكلم معي طوال
تلك المدة كان كل تركيزي على الكتب أملا أن
أجد شي بين صفحاتها كي أخرج من هذا العالم
في الأول كنت أقرأ الكتب بدون شغف ولكن معا
مرور الوقت بدأت أشعر بالملل أدركت حينها أن
لم مفر لي من هذا العالم سوى تلك الكتب التي
بدأت أهملها

عدت إليها و كنت أكثر تركيزا على كل
التفاصيل الموجودة على صفحاتها كن كلمات و
رسم و رموز خلال فترة تواجدي في ذلك
الكوخ أصبح يزورني كمن أكثر من الأول و

أصبحت أتحدث مع أكثر كان في كل مرة
يخبرني بسر عن هذا العالم الغامض وأخبرني
أيضا أن كل ما يمكنني معرفته عنه سوى 30%.

مرت أكثر من عشرة أشهر
عشرة أشهر وأنا أقرأ في تلك الكتب
بدأت أفهم أشياء أكثر حول هذا العالم
كيف يمكنني تعامل مع أي شخص هناك
وتواصل أصبحت حينها شخص آخر اختلفت
عما كنت عليه في سابق ازدادت معرفتي حول
كل شي أصبحت أفهم كل ما يحدث أمامي بفصل
تلك الكتب و كمن
الذي أصبح صديق لي خلال تلك الفترة

اليوم الأخير في تلك الكهف

بينما كنت أقرأ كعادتي في تلك الكتب كان
المكان يزداد ظلمة حولي على الرغم من أن
ضوء الشمس كان يدخل من الفتحات شعرت
كأنني دخلت في مكان آخر كما لو أنني سافرت
بعيدًا عن الواقع كانت الكلمات التي كنت أقرأها
تأخذني في رحلة غريبة داخل كيان هذا المكان
وكانني كنت أسمع همسات في أذني. همسات
غامضة وكأنها تصدر من أركان هذا الكوخ
تتسلل إلى عقلي وروحي.

فجأة،

شعرت بشيء غريب كأن الأثاث من حولي بدأ
في التحرك ببطء بدأ السقف يئن تحت ضغط
غير مرئي وكأن هناك شيئاً يضغط على هذا
المكان من الداخل ارتجف جسدي وحاولت أن
أركز على الكتاب في يدي لكن الصوت كان
يزداد وضوحاً في أذني بدأت الأصوات تتحول
إلى همسات مرعبة

ثم بدأت الأنوار التي كانت تخرق من الفتحات
تتذبذب وكأنها على وشك أن تنطفئ تماماً كان
الهواء يزداد برودة وكل شيء أصبح ثقيلًا كان
المكان يعج بشيء غريب شيء غير مرئي ولكنه
محسوس تملكني شعور غريب أنني لست
بمفردي هنا وأن هناك شيئاً ما في هذا المكان

يراقبني كنت خائف قليلا لكنني حاولت أن
أتماسك كان هذا مجرد خيال أو ربما تأثير
الكلمات الغريبة التي كنت أقرأها.

وقفت على قدمي وضعت الكتب جانبا وبدأت
أتجول في المكان كل زاوية وكل زاوية كانت
مليئة بالأسرار وبينما كنت أفحص المكان بدقة
أكبر اكتشفت شيئا غريبا في الجدار البعيد كان
هناك باب صغير جدًا مخفي خلف ستارة بالية لم
أكن قد لاحظته من قبل قتربت منه ببطء
مشاعري تختلط بين الفضول وتساءل تلمست
المقابض الباردة في يدي ودفعته برفق بدأ الباب
يفتح بصوت منخفض كأنه ينطق بحذر

عندما فتح الباب ببطء كانت هناك رائحة عتيقة
غريبة ومليئة بالغبار اختلطت في الهواء حتى
شعرت كأنني أتنفس ماضٍ بعيد ماضٍ مليء
بالظلال والأسرار المخفية كانت المساحة التي
خلف الباب مظلمة تمامًا ولم يكن هناك أي نوع
من الضوء يتسلل إليها بل كانت قاتمة كما لو
كانت غارقة في عمق اللامكان لكنني شعرت
بشيء غريب شيء في داخلي كان يدفعني
للذهاب أبعد ليكتشف المزيد رغم خوفي الذي
كان يسيطر على جسدي

كنت أعرف أنني لا يجب أن أفتح هذا الباب لكن
لا أعرف لماذا دفعني الفضول لتحدي شعوري
الداخلي وقفت في مكانها أراقب الظلام الذي
يبتلع كل شيء أمامي وعيني تركزان على
الفراغ الذي لا نهاية له في الجهة الأخرى كان

هذا الباب، رغم صغر حجمه يحمل شعورًا غريبًا وكأن وراءه عوالم أخرى كأنني قد أفتح بوابة إلى شيء لم أكن مستعدًا لمواجهة بعد. لكن في نفس الوقت كنت أعرف أن هذا ربما يكون الطريق إلى الفهم الطريق الذي يمكن أن يضعني أمام المفاتيح التي طالما كنت أبحث عنها

تقدمت خطوة نحو الباب المظلم وفتحتها بشكل كامل مما سمح لي بأن أدخل إلى الداخل كانت الأرض في هذا المكان غريبة بشكل أكبر كانت رطبة وكأنها مليئة بالمياه الخفية ورغم أنه لم يكن هناك أي ضوء شعرت بحركة باردة تلامس قدمي في الداخل كان صوت خطواتي يتردد بشكل غريب في المكان كما لو أن الصوت نفسه كان يغرق في الظلام حولي.

كان هناك شيء غريب في هذا المكان شعرت
وكأن هذا المكان ليس مجرد غرفة مظلمة في
كوخ قديم بل كان كأنه نقطة عزل مكانًا محايّدًا
بين العوالم حيث تتحني كل القوانين وتصبح كل
الحدود ضبابية لم أكن أعرف إلى أين أنا ذاهب
ولا ماذا كنت أبحث عنه لكن كان في داخلي
شيء يقول لي أنني في المكان الصحيح. كان كل
شيء حولي صامتًا بشكل غير طبيعي والصمت
هذا كان يضغط على عقلي حتى شعرت بأنني
على حافة الجنون

ثم بين الظلام الحالك بدأت تظهر أمامي صور
وأشكال غير واضحة كانت تتأرجح في الفراغ
مثل خيالات تجسد تارة أشكالًا بشرية وتارة
أخرى مخلوقات غريبة لا يمكنني وصفها
بالكلمات. كانت الأشكال تتحرك ببطء وكأنها
تتراقص بين الظلال تلمس الأبعاد وتخلق

فجوات في الزمان والمكان وكنت في قلب هذا
كله أعيش هذه الرؤى ولكنني لم أكن متأكدًا إذا
كنت بالفعل أراها أم أن عقلي بدأ في خلق صور
وهمية نتيجة للغموض الذي يحيط بي

عندما اقتربت خطوة واحدة فُتح أمامي فجأة
شعاع من الضوء الساطع شعاع بدا وكأنه يأتي
من أعماق الزمن نفسه شعرت بشيء غريب في
جسدي وكأنني استنشقت هواءً باردًا يختلف عن
الهواء الذي كنت أتنفسه في الخارج كان الضوء
الذي تسلل إلى المكان محاطًا بهالة غامضة كأن
شيئًا ما كان يحيط به شيئًا غير مرئي لكنه
محسوس كانت هذه اللحظة رغم كل خوفها
تحمل في داخلها شيئًا غريبًا وجاذبًا لم أستطع
مقاومته وكان علي أن أتقدم نحو ذلك الشعاع.

وبينما كنت أقترّب منه شعرت وكأنني أخترق
حدودًا لم أكن أعرفها من قبل
بدأت الأصوات تتكاثر في أذني همسات غامضة
تتنقل بين طبقات هذا المكان كانت همسات غير
مفهومة بل كانت كأنها لغة قديمة لغة لا ينطق
بها سوى كائنات غير مرئية شيء قديم قديم جدًا
أعمق من الزمان نفسه كانت تلامس عقلي بشكل
غريب وكأنها تحاول اختراق حواجز الفهم
الخاصة بي.

وفجأة

ظهر أمامي كائن غريب في الضوء كان مثل
الجنّي الذي قابلته سابقًا لكن هذا كان يختلف كان
له وجه عجيب عيون تلمع كالنجوم وملامح
غريبة تظهر على وجهه تتغير كلما تحرك كان
يرتدي عباءة سوداء ضبابية وكأنها تخرج من
أعماق الغيوم نفسها وقفت أمامه بلا حراك بينما

كنت أشعر بشيء من الرهبة يغمرنى كانت
عيناه تحملان نظرة حكيمة ونظرة متأملة
وكانهما تحملان في داخلها آلاف السنين

قال بصوت هادئ لكنه مليء بالقوة:

شخص الغريب: لقد جئت إلى هنا، في المكان
الذي لا يُسمح لأي مخلوق أن يدخله بسهولة ماذا
تريد؟ ماذا تبحث عنه في هذا العالم الذي ليس
مكانك؟

كنت أفكر في ردي لكن الكلمات كانت تعجز عن
الخروج من فمي لم أكن أستطيع أن أصدق ما
يحدث كان هذا الكائن يتحدث لي وكأنني جزء
من شيء أكبر جزء من لعبة جزء من اختبار لا
أستطيع فهمه بعد شعرت بكل جسدي يتصلب
ولكن هناك شعور آخر كان يصرخ بداخلي

شعور بأنني يجب أن أكون قويًا وأنني يجب أن
أواصل المسير.

- أنا... لا أعرف... كيف وصلت هنا.

قلت بصوتٍ ضعيفٍ لكنني شعرت بشيء من
الإصرار وكان الكلمات نفسها كانت تنتزع مني
رغمًا عني.

- لكنني أريد أن أفهم كيف يمكنني العودة إلى
عالمي

كان الكائن ينظر إليّ لفترة طويلة وكان الوقت
يتوقف في تلك اللحظة بعد أن صمت لحظة قال
بصوت خافت لكنه مليء بالجدية:
الشخص الغريب: كل شيء هنا له ثمن لا شيء
يُعطى مجانًا أنت هنا الآن لكن هل أنت مستعد

لدفع الثمن؟ هل أنت مستعد لفهم ما يعنيه البقاء
في هذا العالم؟
من خلال فترة تواجدي في تلك الكهف معا كمن
عرفت أنا في هذا لا يوجد شيء مجاني وكل
شيء له ثمن

الرجل الغريب: الآن يجب عليك الإختيار

- أي أختيار لم أفهم كلامك

الرجل الغريب: أسمعني جيدا أيها البشري أمامك

خيارين أن تصبح خادم لي مثل الذي سبقوك إلى

هنا أم تسلمي روحك

في قلب الظلام

عند أعتاب القرار النهائي تجمدت في مكاني لا
أستطيع الهروب ولا المضي قدمًا كانت الكلمات
التي قالها لي ذلك الكائن الغريب تتردد في عقلي
كما لو كانت تومض مثل البرق داخل عينيّ
"روحك" كانت هذه الكلمة تنتقل في ذهني وكأنها
سلاسل تكباني تقيدني إلى مكانٍ لا يمكنني
الخروج منه ولكن هل كان بإمكانني أن أستسلم؟
هل كان الخيار هو الفناء في هذا العالم المظلم،
أم أن هناك فرصة للخروج؟

لم يكن أمامي وقت للتفكير فقد كانت عيونه
تتقدمان نحوي ببطء كأنهما تراقبان كل حركة
من حركاتي كل نبضة في قلبي كانت تلك العيون
مليئة بأشياء لم أكن أفهمها تمامًا ولكن كان هناك

شيء يجعلني أرى فيها تاريخه الطويل ماضيه
المظلم شعرت وكأنني أفقد توازني في تلك
اللحظة وكأنني أعيش في عالم مواز بين الحقيقة
والوهم كنت على حافة القلق ولكن في نفس
الوقت شعرت بإصرار غريب يدفعني للمضي
قدمًا للمخاطرة ربما لمجرد العودة إلى عالمي
مهما كانت العواقب

- هل تقصد أنني يجب أن أقدم روعي من أجل
العودة إلى العالم الذي أتيت منه؟

صوتي كان خافتًا بالكاد قادر على التعبير عما
كان يدور في عقلي. تساءلت إن كانت هذه هي
الطريقة الوحيدة التي سأتمكن بها من الخروج
من هذا العالم المظلم لكن الجني لم يجب مباشرة
بل بقي يراقبني بصمت كما لو كان ينتظر رد
فعلٍ ما مني شيءٌ أظهره لي قبل أن يتخذ قراره

النهائي ثم أخيرًا تحدث بصوت هادئ ينساب في
الأذن وكأنه ينقض عليها:

الغريب: نعم روحك لكن الأمر ليس بسيطًا كما
تتخيل. عليك أن تدرك أن هذا العالم ليس مكانًا
يقبل الضعفاء ليس مكانًا يُمكنك الخروج منه
بسهولة إن كنتَ ترغب في العودة فعليك أن
تبرهن على شجاعتك يجب أن تكون على
استعداد لدفع ثمن هذا السفر بين العوالم

سألته وأنا أخطو خطوة للوراء أحاول جمع
أفكاري المبعثرة كانت الكلمات تتساقط مني
ولكن عقلي كان يعمل بسرعة هائلة كنت بحاجة
إلى إجابة أكثر وضوحًا أكثر تحديدًا

- ماذا تعني

ابتسم ا بابتسامة غريبة ثم قال
الغريب: هذا العالم لا يعمل مثل عالمك هنا كل
شيء يرتبط بشكل غير مرئي قد تعتقد أن
الأشياء التي تراها هي الحقيقة ولكنها ليست
كذلك كل شيء هنا له بعد آخر أبعادًا لا يمكن
للعقل البشري أن يستوعبها

كانت تلك الكلمات تثير في عقلي مزيدًا من
الحيرة ولكن في الوقت ذاته كانت تلمس شيئًا
عميقًا بداخلي هذا العالم لم يكن مجرد مكان
عادي كان شيئًا أعظم من ذلك أعظم من أي
شيء قد تخيلته شعرت بموجة من القلق تتسلل
إليّ مرة أخرى هل كنت مستعدًا لمواجهة هذه
الأبعاد التي تحدث عنها الجني؟
هل كان عليّ أن أخاطر بكل شيء بما في ذلك
روحي، فقط من أجل العودة إلى حياتي
السابقة؟

قلت محاولاً أن أبدو أقوى مما كنت أشعر به
في تلك اللحظة
- هل هناك طريقة أخرى

الغريب: "نعم"

قال الجني ببساطة "ولكنها أسوأ من أي خيار
آخر"

تسألت عن الطريقة الأخرى ولكن قبل أن أسأله
أكمل

الغريب: إذا قررت ألا تدفع الثمن الذي يطلبه هذا
العالم فهناك دائماً خيار آخر ولكنه سيأخذك إلى
مكانٍ لا تعود منه إلى عوالم موازية أكثر ظلمة
وأكثر خطراً لكن هناك شيء واحد يجب أن
تعرفه لن تتمكن من العودة أبداً وستظل عالقاً
هناك إلى الأبد

كان حديثه يتغلغل في أعماقي كان هناك شيء
في تلك الكلمات شيء قد يجعلني أتراجع لكنه في
الوقت نفسه كان يدفعني للمضي قدماً ولكن ماذا
يعني أن تظل عالقاً في مكانٍ لا تعرفه؟
كيف يمكن أن يكون أسوأ من دفع روجي؟

كنت بحاجة إلى التفكير لكن الجني لم يتركني في
صمت طويل. كأنما هو يعرف تماماً أنني أحتاج
لبعض الوقت
فجأة

بدا وكأنه أدرك تماماً ما يدور في ذهني وقال

الغريب: كلما تأخرت في اتخاذ القرار كلما كان
الأمر أكثر تعقيداً في هذا العالم الزمن ليس ثابتاً
الوقت ليس كما تعرفه في عالمك إذا أردت
العودة يجب أن تسرع

سألت، لا أعرف حتى الآن أي طريق يجب أن
أسلكه

-لكن كيف

الغريب: أنت الذي ستحدد ذلك
أجاب الجنى ثم نظر إليّ بنظرة عميقة قبل أن
يختفي في الظلام.
الغريب: كل شيء يعتمد عليك الآن

كنت واقفًا هناك وحيدًا في تلك الغرفة المظلمة
محاطًا بالظلال والأسرار التي لا أستطيع فهمها
كان الجنى قد اختفى كما ظهر ولكن كلماته
ومفاتيح قراري كانت تظل تطن في عقلي
تمنحني شعورًا غريبًا وكأنني على وشك القيام
بخطوة كبيرة لا أستطيع التراجع عنها

مرت لحظات طويلة وأنا جالس على الأرض
المظلمة تتصارع في ذهني أفكار متناقضة كان
الصوت الذي نطقه الجني لا يزال يتردد في
أذني: "روحك... ثمن العودة... الخدمة...
أتباعي."

كانت الكلمات ثقيلة كالصخور تتراكم فوق
صدري تضغط على عقلي وتكاد تجعله ينهار
كنت في هذا المكان المظلم، غير قادر على
تحديد معالمه أو فهم قوانينه وكل خيار كان يبدو
وكأنني أسير في مسار لا يمكنني التراجع عنه

تركنتي وحدي وكأنما أراد أن يتركني في هذه
الزمان والمكان المظلمين كي أتخذ قراري

لوحدني كان غياب الجنى نفسه يترك وراءه شعورًا بالفراغ كأن العالم كله قد توقف من حولي كيف يمكنني أن أعود إلى عالمي؟ هل هذا الخيار هو الوحيد الذى يمكنني أخذه؟ لكن كيف يمكنني أن أقبل بأننى سأبيع روى مقابل عودة إلى عالم أعرفه عالم لا أستطيع العودة إليه بدون دفع ثمن باهظ؟

لحظات او ربما ساعات مضت وأنا جالس في تلك الزاوية المظلمة أفكر في نفسى أفكر في حريتي التي كنت أعتقد أنني فقدتها عندما دخلت هذا العالم ولكن إذا كنت سأظل هنا في هذا المكان المظلم المجهول فما هو الخيار الآخر الذى أمامي؟

هل أقبل بأن أصبح خادمًا لهذا الكائن الغريب؟ وأن أخرج على ديني؟

وفي تلك اللحظات الحاسمة عاد الجني فجأة إلى
المكان كما لو أنه كان يراقبني طوال الوقت
كانت خطواته ثقيلة وحركته سريعة وكأنها تمتد
عبر الظلام نفسه وقبل أن أتمكن من رفع نظري
سمعته يقول بصوت منخفض لكنه كان يملأ
المكان من حولي

الغريب: هل قررت؟

أجبت بصوت متردد لكن القرار كان قد بدأ
يتبلور في داخلي رغم كل ما كنت أخشاه

- أريد أن أكون خادماً لك

كان الأمر أشبه بتسليم نفسي إلى مصير
مظلم لا أستطيع الهروب منه. كنت قد

أدركت أن هذا العالم لا يرحم الضعفاء وأنه
لا مجال للهروب من خياراتي التي كانت قد
ضاقت.

ابتسم الجني ابتسامة مريرة وكأنما كان ينتظر
مني هذا القرار منذ البداية

الغريب: ممتاز من الآن فصاعدًا، سيكون اسمك
في هذا العالم هوا "موت"

قالها ببطء وكأنما كانت هذه الكلمات تتسلل إلى
كياني لتثبت في داخلي حقيقة لا يمكنني التراجع
عنها لم يعد هناك مكان للضعف أو الهروب لقد
أصبحت "موت" وسأكون جزءًا من هذا العالم
المظلم وهو الذي سيحدد مصيري

ثم تحدث الجني مرة أخرى بصوت أكثر حزمًا
هذه المرة وكان الكلمات التي خرجت من فمه
كانت قوانين لا يمكنني التهرب منها

الغريب: من الآن فصاعدًا سيكون عليك أن تعمل
في خدمتي ستتعلم كيف تستخدم قوتك كيف تبقى
على قيد الحياة في هذا العالم
سأعلمك كل ما تحتاجه لتعيش هنا لكن تذكر
القوة هنا هي التي تحدد مصيرك لا مكان
للضعفاء أو المترددين.
قوتك هي ما سيحدد إن كنت ستستمر في هذا
المكان أو ستسقط

كانت كلماته تتردد في أذنيّ تتسرب إلى أعماقي
وكان كل حرف منها يأخذني إلى عالم آخر عالم
لا يمكنني فيه إلا أن أتبع قوانينه لم يعد هناك
شيء يمكنني أن أتمسك به سوى قراري كنت قد

قررت أن أكون خادمًا له ولكن لم أكن أعرف
تمامًا ما الذي ينتظرني في هذا العالم المظلم.
ماذا تعني القوة هنا؟ وكيف سأتعلمها؟

نظر إليّ الجني بعينين تحملان لمعة غامضة، ثم
قال

الغريب: العمل معك لن يكون سهلًا "موت" هنا
ستتعلم كيف تتحكم في هذا العالم وكيف تواجه
التحديات التي ستظهر أمامك سيكون لديك مهام
يجب عليك إتمامها وستتعلم كيف تستخدم الظلام
لمصلحتك ستتعلم كيف تصبح قويًا كيف تكون
قادرًا على مواجهة كل ما يحيط بك

وأخبرني أنه من شياطين الذين يحكمون هذا
العالم وهوا ملك هذه القبيلة

وكانت نظراته مليئة بالحكمة التي لا يستطيع
أحد أن ينكرها كما لو أنه كان يراقب كل حركة
لي كما لو أن كل ما أفكر فيه كان واضحاً أمامه.
شعرت بشيء غريب في داخلي، وكأنني كنت
أبدأ رحلة جديدة في عالم لا أعرف عنه شيئاً
كان هناك شيء عميق في كلماته شيء يلمس
أعمالي.

قال الشيطان

وهو يقترب أكثر ويضع يده على كتفي،
الشيطان: الوقت ليس في صالحك خوف يجب
أن تبدأ الآن

العالم هنا لا ينتظر وأنت لن تكون قادراً على
التقدم إذا لم تتعلم كيف تقاوم كيف تسيطر على
القوى التي تحيط بك سيكون لديك أعداء هنا
وهناك الكثير من المخلوقات التي ستسعى
لتدميرك لكن قوتك ستكون سلاحك

لقد بدأ الجنى يعطينى لمحة عن عالمه المظلم
عالم لا ىرحم فىه سوى القوة كان على أن أتعلم
كف أكون أقوى كىف أستغل هذا العالم لصالحك
كف أتعامل مع الظلام الذى يحيط بى.

أتم الجنى قائلاً

الشيطان: من الآن فصاعداً موت كل خطوة
تخطوها ستكون جزءاً من تدريبك سيكون لديك
الكثير لتتعلمه وفى النهاية
ستكون أنت من يحدد إن كنت ستظل على قيد
الحياة، أم أنك ستسقط فى هذا العالم المظلم

كانت كلمات الجنى تندفع إلى داخلى بقوة وكان
كل ما أسمعهُ يثبت فى ذهنى ويضعنى فى مسار
جديد لم أكن أستطيع الهروب من هذا العالم ولم
أكن أستطيع الرجوع إلى عالمى السابق

لقد أصبح "موت" اسمي الجديد وأصبح هذا
المكان ميداني الجديد.

يكمل...

نهاية

هذه الرواية (الموت) كانت من أجمل مؤلفاتي،
ولكن لا أطلب منك أن تصدق كل كلمة فيها لن
أجبرك على أن تعيش هذه التجربة معي فربما
عقلك لن يستطيع استيعاب كل ما مررت به قد
تظن أنني أقول هذا من باب المبالغة لكن
الحقيقة هي أن ما عشته ليس للأفهام البسيطة
ولا للقلوب الضعيفة هذا ليس لك ولا يمكن أن
يكون أتركه عقلك في السطحيات فقط لا تحاول
التعمق في ما وراء الكلمات.

ولكن إذا كنت قد وصلت إلى هنا إذا كانت هذه
الكلمات قد زلزلت شيئاً في أعماقك فاسأل
نفسك: ما الذي سيحدث لموت في الجزء
الثاني؟

هل سيتمكن من الخروج من ذلك العالم و
إستمرار في حياته كما كانت ؟ أم أن النهاية
الحقيقية له قد بدأت بالفعل؟ هل سيعيش كما
كان قبل أن يلتقي بهذا العالم المظلم؟ أم أن كل
شيء سيظل عالقاً فيه محاصراً بين جدران
ظلامه؟ هل سيظل هذا الصراع في داخله حتى
يصير جزءاً منه حتى تنقض عليه عواقب
قراراته؟

ربما لم تكن تلك مجرد تجارب عابرة ربما كانت
بداية لشيء أكبر شيء لا يمكن إيقافه ربما ما
مر به لم يكن مجرد مرحلة بل كان التحول الذي
سيحدد مصيره للأبد هل يستطيع الهروب من

هذا العالم الذي أصبح جزءًا منه؟ أم أن هذا هو
المكان الذي ينتمي إليه في النهاية؟

موت، هل ستتجو من هذا؟ أم أنك ستكون كما
هو عنوان الرواية؟

انتظروني في الجزء الثاني.

"في هذا الكتاب. يأخذنا زكرياء في رحلة إلى
أعماق الخوف والشك، حيث تتشابك الأسئلة
حول الحياة والموت. هنا، لا سكرت في المجهول
بل ظلال تلاحق الروح. كل كلمة في هذا
الكتاب تحمل ظلامًا يربك العقل ويعكر صفو
القلب. إذا كنت مستعدًا لمواجهة الخوف في
أبشع تجلياته، فلتكن هذه الصفحات أمامك.
قد تجد هنا ما يزعجك أو يربكك، ولكن
التي ستكشفها هذه السطور."